الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد الوادي

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

محاضرات في مادة المعجمية

الأستاذة: فاطمة جابري

مادة: المعجمية

المستوى: السنة ثالثة ليسانس

تخصص: اللسانيات العامة

نوع الدروس: محاضرات

البريد الإلكتروني: djabri-fatma@univ-eloued .dz

السنة الجامعية: 1445ه- 2023م/2024م

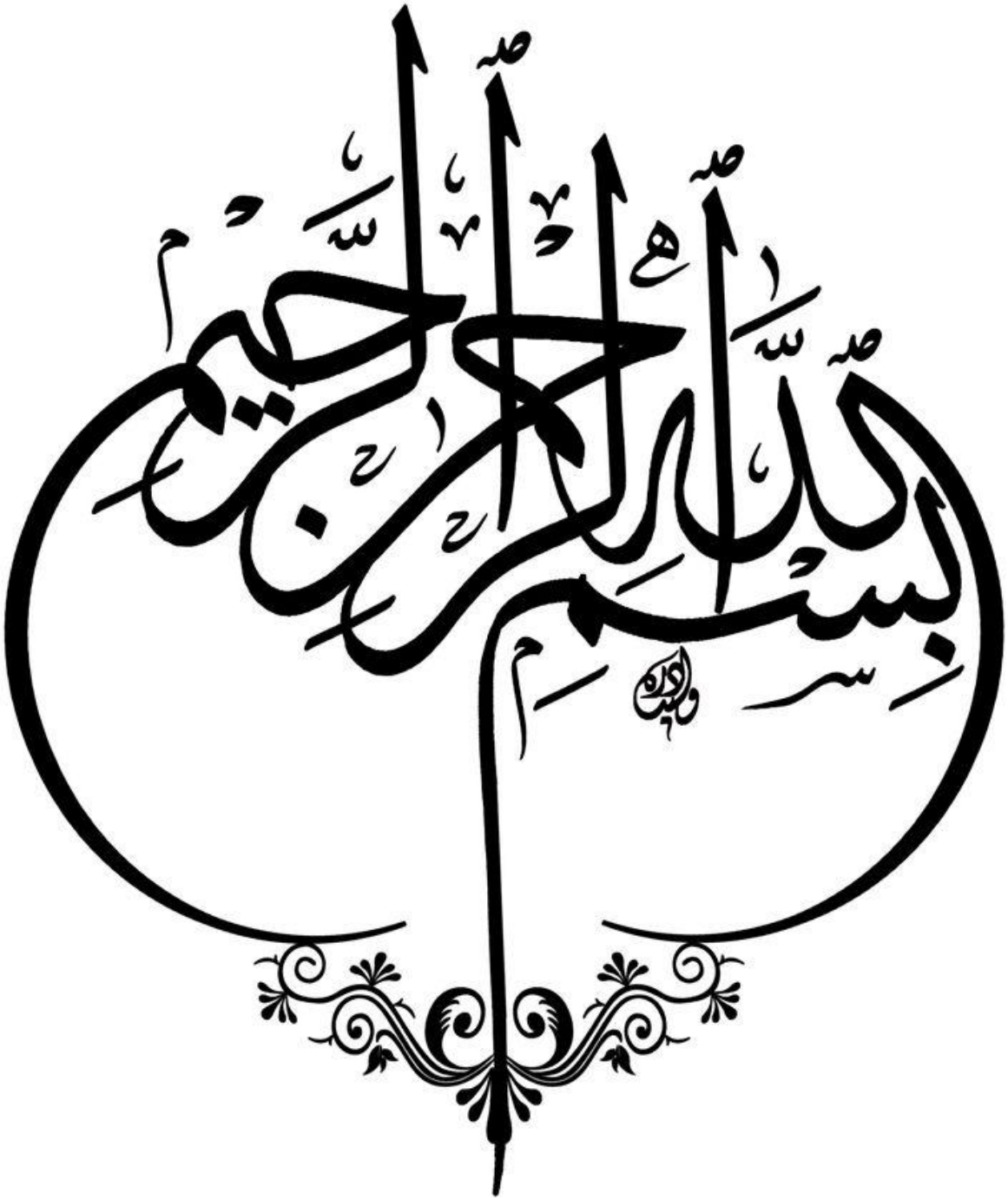
بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف بالمادة

المعجمية عندنا علم نظري حديث و ظاهرة لسانية عصرية متميزة لأنها تطرح قضايا و توحي بمقاربات و مبادرات نظرية جديدة لم تحظ، على أهميتها و أبعادها بما فيه الكفاية من الدرس و الجدل، و تتناول هذه الدراسة بعض القضايا المعجمية التي كان لها –أو لمعظمها– نصيب كبير من الدرس و البحث اللغوي، عند القدماء و المحدثين على السواء، و في الأدبيات اللسانية العربية المعاصرة تعتبر أن مشاكلها كثيرة و منها:

1/ صعوبة التوفق إلى إقرار المعجية ظاهرة لسانية نظرية مستقلة بذاتها، نظرا لتداخل علوم لسانية كثيرة فيها.

2/ حصر مجالات المعجمية و إسهاماتها، دون الولوج إلى الجزئيات و التفاصيل التي لا يتسع المجال لذكرها.

3/ تحديد منزلة المعجمية و الخوض في غمار صناعة المعاجم النماذج: مثل المعجم التاريخي و المعجم العام و المعجم التكنولوجي.

4/ الاهتمام بالدراسات العربية الحديثة التي عالجت قضايا المعجم.

تتعرض هذه الدراسة لنشأة و تطور المعجمية عند العرب و عند الغرب و كما تتناول الدراسة علاقة المعجمية بالعلوم الأخرى، و أنواع المعاجم و تتصدى الدراسة للعديد من القضايا المتصلة بالمعجمية ، فثمة بيان لمصطلح المعجم، و حديث عن أنواع المعاجم ، و خصائص و سمات الصناعة المعجمية، و إشكالاتها و آفاقها.

معلومات عن المقرر الدراسي:

مادة: المعجمية (السداسي الخامس).

نوع الدروس: محاضرات.

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الثالثة ليسانس.

المدة الزمنية المخصصة للمادة: ساعة و نصف كل أسبوع.

الحصص المعتمدة: 14 أسبوعا.

المكتسبات القبلية:

نقدم في هذه الدراسة انطلاقا من السداسي الخامس، بعد أن تناول الطالب بالتحليل و الدرس و المناقشة العلوم الأخرى: اللسانيات العامة، و النحو و الصرف و اللسانيات التطبيقية و غيرها من العلوم الأخرى كما أنه درس في العام نفسه (السنة الثالثة ليسانس) علم المعنى و المصطلحية و المستويات اللغوية: المستوى الصرفي و النحوي و الدلالي و المعجمي.

و نرمي من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من الأهداف من بينها:

التعرف على حيثيات هذا العلم

الوقوف على العلاقة بين المعجمية و مختلف العلوم الأخرى.

تناول مختلف مجالاتها البحثية.

التركيز على الصناعة المعجمية و الكتب التي تتحدث عن المعجمات.

طرق التقييم:

يتم تقييم الطلبة في نهاية السدسي و ذلك بإجراء امتحان، يكون كالتالي:

أسئلة الفهم

الأسئلة التحليلية التفسيرية

وضعيات إدماجية

محتوى المادة:

يجب على الطالب استيعاب كل ما يتعلق بالمعجمية، وذلك بوضعها وفق خطة متسلسلة و متوائمة مع مستواه الدراسي و على هذا الأساس يقوم هذا المقرر الدراسي على المحاور التالية:

مفردات مادة المعجمية للسنة الثالثة ليسانس – السداسي الخامس:

مفردات المحاضرة:

1/ مدخل اصطلاحي(المعجم، المعجم و القاموس، المعجم المتخصص، المعجم العام)

2/ المعجمية، صناعة المعجم، المصطلحية.

3/ الموسوعات و دوائر المعارف.

4/ المعجم العربي النشأة و التطور

5/ الصناعة المعجمية عند العرب

6/ الصناعة المعجمية عند العرب

7/ الصناعة المعجمية عند الغرب

8/ الصناعة المعجمية عند المحدثين

9/ أنواع المعاجم العربية التراثية العامة

10/ أنواع المعجم العربية التراثية المتخصصة

11/ المعجم المتعدد اللغة

12/ المعجم المدرسي

13/ التعريف في المعجم

14/ إشكالية المعجم العربي و آفاقه

و اعتمدنا في ذلك على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها:

قائمة المصدر و المراجع:

1/ المعجم العربي نشأته و تطوره، حسين نصار.

2/ المعجمية العربية: قضايا و آفاق حافظ علوي اسماعيل.

3/ بحوث أكاديمية مختلفة في الصناعة المعجمية المعاجمية لحلام الجيلالي.

4/ إبراهيم السامرائي، التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية

5/أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها.

6/ أحمد مختار عمر، المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة.

7/ أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث.

8/ أحمد مختار عمر، معاجم الأبنية في اللغة العربية.

9/ إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداءتها و تطورها.

المحاضرة الأولى: (المعجم، المعجم و القاموس، المعجم المتخصص والمعجم العام)

مفهوم المعجم:

عند العودة إلى جذر الكلمات (ع ج م) نجد أن دلالة هذا اللفظ الثلاثي المجرد –كما ورد في المعاجم العربية– التي تكاد تكون أجمعت على أن "عَجُمَ": الأعجم الذي لا يفصح ولا يُبَيِّنُ كلامه... والأنثى عجماء... وكلام أعجم وأعجمي: بين العجمة.

والأعجم الأخرس، والعجماء البهيمة، ويقال: قرأ فلان فاستعجم عليه ما يقرأه إذا التبس عليه لم يتهيأ له أن يمضي فيه، وصلاة النهار عجماء لإخفاء القراءة فيها،[1] وفي العين: " الأعجم الذي لا يفصح، والمرأة عجماء... والبهيمة عجماء، وزاد الجوهري: باب معجم أي مقفل".

وقد ذكر ابن جني في الخصائص تحت عنوان "باب في السلب": أنهم قالوا : أعجمت الكتاب إذا (بينته) وأوضحته. فهو (أي أعجم) إذا لسلب معنى الاستبهام لا إثباته، وورد مثله في اللسان قائلا: و أعجم الكتاب وعجمه : نقطه ، قال ابن جني أعجمت الكتاب : أزلت استعجامه.[2]

ونستدل على ذلك بقوله في التنزيل العزيز:﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾[3]

أي أظهرها. و مثلهما (قسط) و (أقسط) حيث تفيد الأولى "ظلم" و الثانية "عدل" (أو أزال الظلم). و لهذا ذم الله القاسطين ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [4]و مدح المقسطين ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[5]

التعريف الاصطلاحي للمعجم:

على الرغم من تعدد الآراء و اختلافها حول المفهوم اللغوي إلا أنها تكاد تتفق من الناحية الاصطلاحية على أن المعجم" هو كتاب يضم أكبر عدد من مفردات لغة ما مقرونة بشرحها و تفسير معانيها ، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبًا خاصًّا على مخارج الأصوات أو حروف الهجاء أو الموضوع.

يرى كثير من المختصين بدراسة المعاجم العربية أنه تم استقاء هذا المصطلح من مصنفات رجال الحديث، القراء و الشراح و جامعي أثر الصحابة، تلك الحركة التي بدأت بواكيرها في القرن الثالث الهجري.[6]

المعجم و القاموس:

---

[1] ابن منظور (محمد بن مكرم) لسان العرب، ت : عَامر أَحْمَدُ حَيْدر ، عَبْد المنعم خليل إبْراهِيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، مادة "عجم".

[2] عزة حسين غراب، المعاجم العربية رحلة في الجذور التطور و الهوية ، مطبعة نانسي دمياط،2005من ص: 15إلى ص:17.

[3] سورة طه آية 15.

[4] سورة الجن آية 15.

[5] سورة المائدة آية 42

[6] عزة حسين غراب، المعاجم العربية رحلة في الجذور التطور و الهوية ، مطبعة نانسي دمياط،2005من ص: 13 و15.

من استعمالات العصر الحديث إطلاق اسم "القاموس" على أي معجم سواء كان باللغة العربية، أو بأي لغة أجنبية، أو مزدوج اللغة. و لفظ "القاموس" في اللغة لا يعني هذا و لا شيئا قريبا من هذا. فالقاموس هو قعر البحر، أو وسطه، أو معظمه. و قال أبو عبيد: القاموس أبعد موضع غورا في البحر و مرجع هذا المعنى الذي ألصق بلفظ "قاموس" أن عالما من علماء القرن الثامن، و اسمه "الفيروزبادي" ألف معجما سماه "القاموس المحيط". و هذا وصف للمعجم بأنه بحر واسع أو عميق. كما نسمي بعض كتبنا: الشامل أو الكامل: أو الوافي، .. أو نحو ذلك.

و قد حقق معجم الفيروزابادي لنفسه شهرة و شيوعا، و صار مرجعا لكل باحث. و بمرور الوقت و مع كثرة تردد اسم هذا المعجم على ألسنة الباحثين ظن بعضهم أنه مرادف لكلمة معجم، فاستعمله بهذا المعنى. و شاع هذا الاستعمال، و صار يطلق لفظ القاموس على أي معجم. و ظل هذا اللفظ محل خلاف بين العلماء، فمن مهاجم له، و من مدافع عنه حتى أقر مجمع اللغة العربية هذا الاستخدام و ذكره ضمن معاني كلمة "قاموس" في معجمه المسمى بالمعجم الوسيط. و اعتبر إطلاق لفظ "القاموس" على أي معجم من قبيل المجاز أو التوسع في الإستخدام.[7]

المعجم العام و المعجم الخاص:

لمصطلح " معجم" في اللسانيات الحديثة مفهومان: الأول عام، و هو مجموع الوحدات المعجمية التي تكون لغة جماعة لغوية ما تتكلم لغة طبيعية واحدة، أي أنه مجموع المفردات المكونة للغة ما من اللغات، و القابلة للاستعمال بين أفراد الجماعة اللغوية ليعبروا بها عن أغراضهم. و إذن فإن المعجم بهذا المفهوم الأول هو رصيد المفردات المشترك بين أفراد الجماعة اللغوية المشتمل على ما تحصل لها من تجربتها في الكون من مفردات دالة، إما بذاتها و إما مقترنة بغيرها منتظمة في سياق ما. و هو بهذا المفهوم معبر عما يسمى "مقدرة" (Competence) الجماعة اللغوية، و هو يقابل المصطلح الفرنسي (lexiqu و المصطلح الأنجليزي lexicon .

و مفهوم المصطلح الثاني خاص، و هو أنه مدونة Corpus المفردات المعجمية في كتاب، مرتبة و معرفة بنوع ما من الترتيب و التعريف. وقد تكون المفردات المدونة مفردات مؤلف من المؤلفين (مثل معجم الجاحظ، أو معجم ابن خلدون)، أو مفردات اللغة في فترة من فترات حياتها (مثل معجم عربية القرن الثالث الهجري)، أو مصطلحات علم من العلوم (مثل معجم الطب)، أو فن من الفنون (مثل معجم البناء). وقد يكون الكتاب ذا منحى استيعابي يراد به جمع ما استطاع المؤلف جمعه من مفردات اللغة التي عرفت في الاستعمال (مثل لسان العرب لابن منظور، و القاموس المحيط للفيروزبادي)، و يطلق البعض على المعجم بهذا المفهوم مصطلح "القاموس"، و يقابله في الفرنسية مصطلح Dictionnaire، و في الإنجلزية مصطلح Dictioary .[8]

المحاضرة الثانية: المعجمية، صناعة المعجم، المصطلحية:

المعجمية علم المفردات Lexicography, Lexicology:

---

[7] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب،ط1،القاهرة،1418هـ،1998م، ص:23 و 24.

[8] إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي،ط1، تونس، 1997، ص: 7 و8.

يشيع هذان المصطلحان في اللغة الانجليزية في مجال الحديث عن دراسة الألفاظ وترتيبها في نسق معين، لكن المصطلحين متداخلان في أذهان الكثيرين، وغير واضحي الدلالة في أذهان آخرين، بالإضافة إلى أنهما قد أثارا جدلاً حول المقابل العربي لكل منهما .

وبالرجوع إلى موسوعات علم اللغة، ومعاجم مصطلحاته وكتابات المتخصصين في المعاجم نستطيع أن نبلور وجهات النظر فيما يأتي:

أ-الجانب النظري Lexicology، أو مجموعة من الأسس النظرية التي تحكم العمل المعجمي.

ب- الجانب التطبيقي: أو عملية تأليف المعاجم وتحدد موسوعة اللغة وعلم اللغة مفهوم الـــlexicography

بأنه فن عملي، وليس علمًا، وتعرّفه بأنه((فن كتابة المعاجم))، وتفرق بينه وبين الـــLexicology بأن الأخير يتعلق بدراسة المفردات من حيث اشتقاقها ودلالتها، ولكن الموسوعة العالمية لعلم اللغة توسع مفهوم الـــlexicography ليشمل عملية التخطيط والتأليف للأعمال المرجعية المرتبة على المداخل.

أما Bo Svensén في كتابه المترجم إلى الانجليزية بعنوان: Pratical Lexicography فقد زاد الأمر سعة حين أدخل مفهوم الـــLexicography إلى جانب تأليف المعاجم وإنتاجها-أدخل ما يأتي:

أ-التأليف عن المعاجم (وليس التأليف فيها).

ب- الحديث عن النظريات والمناهج التي تعد الأساس لهذا النشاط.

نلاحظ تداخل المصطلحين في أذهان الكثيرين، وأثارا جدلاً حول المقابل العربي، فهناك من اعتبر مصطلح Lexicography عملية تأليف المعاجم. وهناك من اعتبره فنا عمليا وليس علمًا وهناك من اعتبره فنا عمليا وليس علمًا وهناك من زاد الأمر سعة وأضاف الحديث عن النظريات والمناهج التي تعد الأساس لهذا النشاط.

أما المقابل العربي لهذين اللفظين، فقد اختلفت فيه الأقوال على النحو التالي:

Lexicography: المعاجمية، صناعة المعجم، قاموسية، علم المعاجم التطبيقي، علم الصناعة القاموسية.

Lexicology:المعجمية،علم المفرادت، دراسة المفردات، علم المعاجم النظري، علم المعجم، علم دراسة الألفاظ[9]،

علم المفردات : هو العلم الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث هي ألفاظ ذات دلالات وذات صلات ببعضها، وأصول انحدرت منها، وعائلات اشتقاقية تنتمي إليها.[10]

---

[9] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:20 و 21.

و لقد ميزت الدراسات المعجمية الرائدة الحديثة بين المُعجمية و المَعجمية، فخصصت الأولى لدراسة الرصيد اللغوي دراسة نظرية و منهجية نقدية مجددة بالاعتماد على رؤى كلية مثل البنيوية و التوزيعية و التوليدية، و دون الالتحام بها جملة و تفصيلا. و يسمى الإختصاصي فيها بالمعجمي أما المَعجمية فإنها خصصتها لتطبيق رؤاها النظرية التجريبية على المعجم في مداخله و نصوصه و تعريفاتها. و يطلق عليها بعضهم صناعة المعجم.[11]

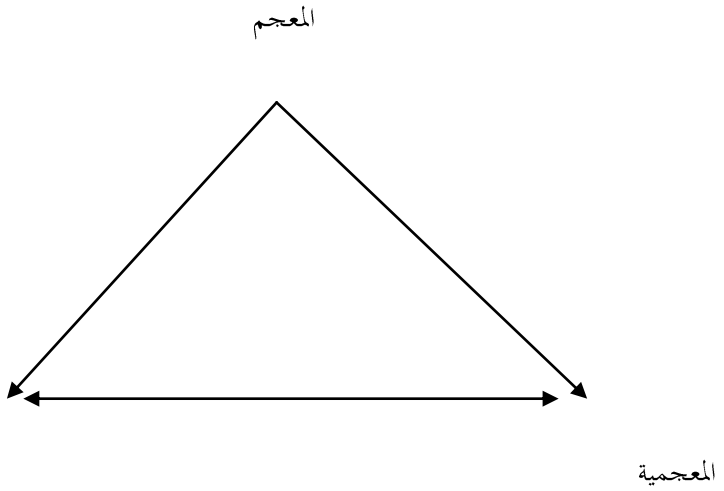

و تدل الأولى (المعجم) على مؤلف يظم مفردات لغة أو أكثر وفق ترتيب معين مع شرح لها، و الثانية المعجمية على الجانب التنظيري الذي يهتم بدراسة هذه المفردات، أما الثالث (صناعة المعجم) فعلى الجانب التطبيقي لإعداد هذه المؤلفات.

المصطلح و الاصطلاح:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور تحت مادة "صلح" : صلح: الصَّلاح ضد الفساد صلح يصلَح و يصلُح صلاحا و صلوحا ... و صلَح كصَلُح ... و الاستصلاح نقيض الاستفساد.. و الصُّلح: تصالح القوم بينهم، و الصلح السلم. و قد اصطلحوا و صالحوا و أصلحوا و تصالحوا و اصَّالحوا.. بمعنى واحد"[12]

La lexicologie a pour tâche d'inventorier les unités qui constituent le lexique¸et de décrire les relations entre ces unités¸Alise le HMANN¸Froncoise Marti-Berthets introduction à La lexicologie Sémantique et morphologie¸ Armant Colin¸3édition¸2008 pour La presente édition ¸p15.
[10]

[11] محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية مقدمة نظرية و مطبقة/ مصطلحاتها و مفاهيمها، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004 ، ص: 19 و20.
[12] ابن منظور، لسان العرب، مادة "صلح".

يعد علم المصطلح من أحدث أفرع اللسانيات التطبيقية يتجه إلى بناء الأسس العلمية لوضع المصطلح و الآليات الكفيلة بتوحيده، و يعنى بوضع نظرية للاصطلاح ومنهجية لوضع المصطلح و رصد تطوره ، كما يهتم بتجميع المعلومات المرتبطة بالمصطلح، و يعمل على تقييمه عند الإقتضاء. و يعنى أيضا بدراسة علمية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة ووظيفية من النشاط البشري.[13]

أما كلمة " مصطلحية" فهي تسمية بدأت في الذيوع في أواخر القرن الهجري السابق أي في النصف الثاني من هذا القرن الميلادي، و يعني بها دراسة كل ما يتعلق بالمصطلحات (أو الاصطلاحات كما يسميها البعض مثل التهناوي في كتابه: كشاف اصطلاحات الفنون) المرتبطة بالعلوم و الفنون و الآداب، من وضع و تصنيف و تجميع و نشر في صورة معاجم متخصصة، و عليه يمكننا عد هذا النوع من الدراسة فرعا من المعجمية، حيث تعالج المعجمية ألفاظ اللغة الخاصة و العامة، بينما تعالج المصطلحية الألفاظ الخاصة بفن أو علم معين.

و هناك اختلاف جوهري بين المعجمي و المصطلحي من حيث إن المعجمي مهمته الأولى التوثيق، و لا يقوم عادة بوضع كلمات جديدة من عنده، بينما قد تكون من مهام المصطلحي أو عالم المصطلحات وضع المصطلحات الجديدة ، وفق قواعد معروفة (مثل التوسع و التضييق في استخدامات الكلمات المعروفة و الاشتقاق و الاقتراض من لغات أخرى و التركيب الوصفي و الإضافي...).[14]

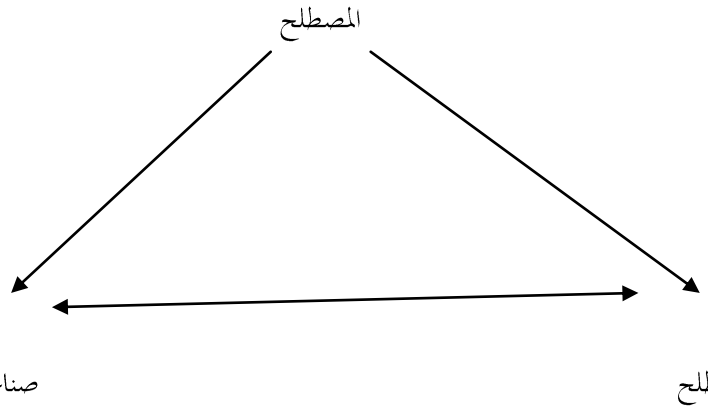

وتدل الأولى Terme على مفردة لغوية، تحمل في الجملة وظيفة محددة و في بعض الأحيان عبارة أو عنصر و تقابل كلمة مصطلح، أما علم المصطلح: علم نظري يعتني بدراسة المتصورات و كيفية تحولها إلى مفاهيم. و أما المصطلح الأخير صناعة المصطلح: علم تطبيقي يعتني بكيفية تسمية المفاهيم وفق مقاييس لسانية.

[13] مختار درقاوي، طرائق تعريب المصطلح و صناعة التعريف في الدرس اللساني العربي الحديث، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2017، ص:7.

[14] محمود إسماعيل صالح، دراسات المعجمية و المصطلحية "قائمة ببليوجرافية" ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1999 ص: 14.

المحاضرة الثالثة: الموسوعات ودوائر العارف:

دوائر المعارف أو المعلمات (ج معلمة): و هي نوع من أنواع المعاجم، لكنها تختلف عنها من حيث أنها سجل للعلوم و الفنون وغيرهما من مظاهر النشاط العقلي عند الإنسان فإن كان المعجم يفسر مادة النحو ، مثلا بإظهار معانيها و اشتقاقها، فإن دائرة المعارف، أو الموسوعة، تعرف بعلم النحو و نشأته و تطوره و أهم رجالاته و مصادره و مراجعه، فهي إذا مرجع للتعريف بالأعلام و الشعوب و البلدان و الوقائع الحربية و هناك دوائر معارف متخصصة، كدائرة المعارف الإسلامية، ودائرة المعارف الطبية.[15]

يعتبر الدكتور أحمد مختار عمر أن المعجم عمل مرجعي كالموسوعة، و لكنه يختلف عنها في ملامح هي:

ملامح الإختلاف	المعجم	دائرة المعارف (الموسوعة)
الحجم	– يتفاوت حجمه تبعا للغاية المنشودة و لنوعية مستعمليه.	– معجم ضخم يشغل مجلدات كثيرة.
المادة	–أن المعجم لا يهتم كثيرا بالمواد غير اللغوية، و إذا ذكرها فبصورة مختصرة جدا. – من أمثل المواد غير اللغوية التي لا يهتم بها المعجم أسماء الأعلام، و الأسماء الجغرافية.	– تهتم كثيرا بالمواد غير اللغوية، مثل: الأقطار و المدن و الأنهار و الجبال و البحار و المحيطات...، و الأحداث و العصور التاريخية، و التنظيمات الحكومية، و غير الحكومية و المؤسسات.
الشرح	– يهتم بالوحدات المعجمية للغة و بالمعلومات اللغوية الخاصة بها. – يشرح الكلمات	تهتم بالمعاني الأساسية للوحدات المعجمية، و تعطي معلومات عن العالم الخارجي غير اللغوي –تشرح الأشياء

نجسد أمثلة على ذلك في صورة جدول و لنأخذ عل سبيل المثال: كلمة bridge أو جسر و نمثل لها في عملين مرجعيين أحدهما لغوي و يمثله معجم أكسفورد الإنجليزي، و الآخر موسوعي و يمثله دائرة المعارف البريطانية لتبين الفرق بين العملين في علاج المادة.

[15] إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداءتها و تطورها، دار العلم، ط2، بيروت، 1985، ص: 19،18.

كلمة bridge أو جسر.	
معجم أكسفورد الإنجليزي.	دائرة المعارف البريطانية.
- فمعجم أكسفورد يذكر معناه و هو: طريق مرتفع فوق نهر أو واد..الخ أو ممر يصل نقطتين مرتفعتين على سطح الأرض. - كما يتحدث عن اختلافات أشكال الجسور و مواد بنائها، و يقتبس بعض الأمثلة من عصور مختلفة.	- في حين أن دائرة المعارف البريطانية بعد أن عرفت الجسر أردفت التعريف بمعلومات تتناول أشكال الجسور و تعدد نماذجها (جسور ثابتة – جسور متحركة..الخ) . - كما تتناول إنشاء الجسور من ناحية تاريخية، و تذكر أسماء الجسور المشهورة بنماذجها، و مواد بناء الجسور، و تصميم الجسور، بالإضافة إلى بعض الجداول و الرسوم.

و لا يخفى على ذي بصيرة أن كلمة "ديانة " كمدخل موسوعي لا تتعامل مع النطق، و لا تور الدلالة ... و لكن تتجه مباشرة إلى بيان الديانات الموجودة في العالم، و تاريخها، و و مبادئها وممارساتها العملية..

و لكن لأن الكلمات لا تظهر معانيها إلا بالنظر إلى الأشياء التي تدل عليها فإنه من غير الممكن تأليف معجم دون الإشارة إلى الأشياء الخارجية، و دون ربط الكلمات بالموجودات التي تدل عليها.

المعلومات الموسوعية:

لا يكاد يخلو معجم قديم أو حديث، عربي أو غير عربي من بعض المعلومات الموسوعية encyclopedic information التي تتحدث عن الأشياء لا عن الألفاظ ، و تعطي معلومات عن العالم الخارجي.
و أهم ما تشتمل عليه المعلومات الموسوعية ما يأتي:

1/ معلومات عن بعض الأعلام سواء أكانت أشخاصا أم أماكن، حيوانات أم نباتات أم غيرها.

2/ معلومات عن بعض الأحداث التاريخية، و الظواهر الموجودة خارج اللغة.

3/ معلومات عن بعض المصطلحات العلمية.

و لا يعد هذا النوع من المعلومات حشوا أو تزايدا، و لكن على العكس من ذلك فكثيرا ما يكون من الضروري إثارة معلومات القارئعن العالم الخارجي من أجل توضيح المعلومة اللغوية.[16]

المحاضرة الرابعة: المعجم العربي (النشأة و التطور):

بداية لا يمكن لأحد أن ينكر على العرب وجود فكرة المعجم في أذهانهم قبل الإسلام و اللغة تمر بمرحلة النطق قبل مرحلة التدوين، و كم من لغة نشأت و ترعرعت ثم اندثرت قبل أن يعرف الإنسان الكتابة. و من اللغات التي اندثرت قبل أن تدون، اللغة السامية الأم، و اللغة الآرمية، و اللغة الآكادية، و الصفوية، المؤابية، الحميرية...الخ. فلماذا اندثرت هذه اللغات و لم تندثر عربيتنا الفصحى على الرغم من أنها لم تدون قبل الإسلام، بل إن اللغة العربية في أواخر العصر الجاهلي ارتقت رقيا كبيراً، و تطورت جميع لهجاتها التي تتكلم بها القبائل المختلفة، و نشأت لهجة أدبية راقية، تأخذ من هذه اللهجات جميعاً، فينظم بها الشعراء ، و يخطب الخطباء لتشيع آثارهم الفنية و يكتب لها الخلود.

لكن لماذا كتب لهذه اللغة البقاء على الرغم من أنها كانت أداة فكرهم ووسيلة تواصلهم و لم يكن هناك كتب مقدس يحفظها لهم؟ فمن المعروف أن اللغة التي ترتبط بكتاب مقدس لغة مكتوب لها الحياة.

الإجابة تقتضي شقين هما:

1/ العربي و ظروف حياته السياسية و الاجتماعية و الجغرافية.

2/ العربية كلسان لهذا العربي.

فلو تطرقنا إلى الشق الأول سنجد أن العربي عاش ظروف مناخية و جغرافية قاسية حيث البيئة في معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية طاردة للسكان للحرارة المرتفعة و الصحاري الممتدة و المياه النادرة أو القليلة تسبب هذا في أن يكون النمط السكاني السائد نمط بدوي مترحل بالإضافة ظروف سياسية تقوم في أغلبها على الغزو و السلب و النهب. و على المستوى الاجتماعي كان نظام القبلية هو السائد.

فما الذي سيخلد ذكره و يبقيه لتذكره الأجيال من بعده، فليس لديه مقومات بناء حضارة كمادية مزدهرة كما هو الحال عند الأمم الأخرى، فلا مناص أن يعطي جل طاقته و اهتمامه للغته، لأنه اكتشف بفطرته أنها الوسية الوحيدة لإبقاء ذكره و تخليد مآثره

2/ يقول د.حسين نصار:" لقد أحس العرب جمال لغتهم و رقيها، فحاولو السيطرة عليها ليتخذوا منها سلاحا بتارا في عداوتهم و خصوماتهم، فكانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها بذلك ..و صنعوا ما يصنع في الأعراس.. حتى مسامراتهم و تسليتهم كانت بالشعر عم طريق المباريات و المناظرات الأدبية.[17]

---

[16] ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث: ص22، 23، 160.

[17] ينظر: عزة حسين غراب، المعاجم العربية رحلة في الجذور، التطور ، و الهوية ،من ص:29 إلى ص: 31.